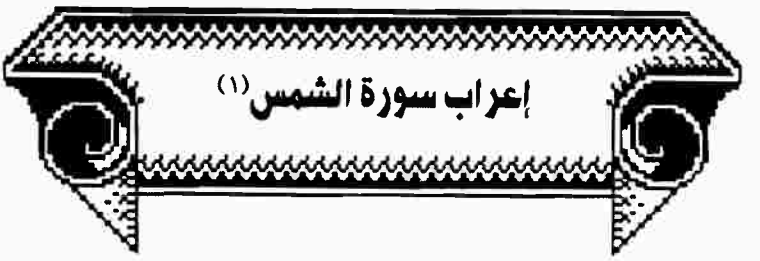

﴿وَالشَّمْسِ﴾[٢]: جر بواو القسم. والشمس مؤنثة تصغيرها شُميسة. فأما الشمس: القلادة فى عنق الكلب فهو مذكر، تصغيره شُميس.

﴿وَضُحَاهَا﴾[٣]: جر نسق بالواو على الشمس. والهاء والألف جر بالإضافة، وهى تعود إلى الشمس. ولا علامة للجر فيه، لأن الضحى مقصور مثل هدى. والضحى مؤنثة، تصغيرها ضُحَيَّة[٤]. والأجود أن تقول فى تصغيرها ضُحَىٌّ، بغير هاء لئلا يشبه تصغيرها تصغير ضَحْوة. والضحى وجه النهار، ويقال ليلةٌ إضْحِيانٌ إذا كان القمر فيها مضيئًا من أولها إلى آخرها، وقد أضحى النهار إذا ارتفع، ويقال ضَحِىَ فلان للشمس ويَضْحَى إذا برز لها وظهر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾[٥]. ورأى ابن عمر رجلا يلبى وقد أخفى صوته، فقال له: إضْحَ لمن لَبَّيْتَ له، أى اظهر[٦].

---

(١) هى سورة مكية، وآياتها خمس عشرة.

(٢) الواو: حرف جر وقسم مبنى على الفتح. الشمس: اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وتقديره (أقسم).

(٣) الواو: حرف عطف. ضحاها: معطوف على الشمس مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر. وهو مضاف. وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(٤) «ويذكَّر، ويصغر ضُحَيًا، بلا هاء».
القاموس المحيط: ضحا. ص ١٦٨٢.

(٥) سورة طه. الآية (١١٩).

(٦) «فى الحديث أن ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا مُحرمًا قد استظل فقال: «أضح لمن أحرمت له». هكذا يرويه المحدِّثون بفتح الألف وكسر الحاء، مَن أضْحَيْتُ. وقال الأصمعى: إنما هو =

وقال ابن أبى ربيعة:

رأتْ رجلا أما إذا الشمسُ عارضتْ فيَضْحَى وأما بالعَشِيِّ فيَخْصَرُ[١]

الخصَر: البرد، والخَرَص: البرد والجوع جميعًا[٢]. ويقال لشهرى البرد، يعنى الجُمادين[٣]، شهرا تُمَاحٍ، لأن الإبل إذا أرادت شرب الماء قَمَحَتْ رءوسها وأقمحت[٤]. قال الله تعالى: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[٥]. ويقال لهما «الهرَّاران»[٦]. ويقال: جئتك فى عَنْبَرة الشتاء[٧]، وصَبَّارة الشتاء[٨]، أى فى أشد ما يكون من البرد.

= اضْحَ لمن أحرمت له، بكسر الألف وفتح الحاء، من ضَحِيتُ أَضْحَى، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس». الصحاح: ضحا: ٦/ ٢٤٠٧

وانظر: الفائق فى غريب الحديث: ٢/ ٣٣٤

(١) ديوانه. ص ٦٤، والمحتسب: ١/ ٢٨٤، والأزهية. ص ١٤٨، والجنى الدانى. ص ٥٢٧، ورصف المبانى. ص ١٨٢، والمخصص: ٢/ ٣٧٢.

وعارضت: ارتفعت فى الأفق. ويضحى: يبرز للشمس. ويخصر: يؤلمه البرد فى أطرافه

ويروى: (أيْما) فى شطرى البيت، بقلب ميم (أمَّا) الأولى ياء تخفيفًا.

(٢) يقال: خَصِرَ الرجل، أى آلمه البرد فى أطرافه، «وخَرِصَ الرجل بالكسر فهو خَرِصٌ، أى جائع مقرور. ولا يقال للجوع بلا برد خَرَصٌ، ويقال للبرد بلا جوع خَصَرٌ».

الصحاح: خرص: ٣/ ١٠٣٥.

(٣) «يقال: جُمادى، والتثنية: جُماديان، والجمع جُمادَيات. قال الفراء: هكذا جاء عن العرب بضم الجيم لا غير ... والشهور كلها مذكرة ... إلا جماديين فإنهما مؤنثان ... وإنما سميت جُمادى لجمود الماء فيها».

الفراء: الأيام والليالى والشهور ص ٤٢، ٤٣.

(٤) يقال: «قَمَحَ البعير قُمُوحًا: رفع رأسه عند الحوض، وامتنع من الشرب ... فهو قامح، ج: كَرُكَّع وقامحتْ إبلُك: وردت فلم تشرب الماء لداء أو بَرْد ... وشهرا قُماح، ككِتاب وغُراب: أشد ما يكون من البرد». القاموس المحيط: قمح. ص ٣٠٣.

(٥) سورة يس. الآية (٨).

(٦) والهراران: الكانونان، وهما: جُمادى الأولى وجُمادى الآخرة.

انظر: القاموس المحيط: هرر. ص ٦٣٩.

(٧) أى فى شدته.

(٨) أى: شدة البرد، والتخفيف لغة. انظر: لسان العرب: صبر. ص ٢٣٩٤.

﴿وَالْقَمَرِ﴾: نسق على الضحى. ﴿إِذَا﴾: حرف وقت غير واجب.

﴿تَلَاهَا﴾: «تلا» فعل ماض. و «ها» مفعول بها[١]. و(تَلاَ) لا يكتب إلا بالألف؛ لأنه من ذوات الواو. ويقال: تلا يتلو تُلُوّاً فهو تالٍ إذا تَبِعَ الشيءَ، ويقال: هذا الرجل تِلْوُ هذا، أى تابعه.

فإن قال قائل: لِمَ زعمتَ أن (تَلاَ) من ذوات الواو وقد أمالها الكسائى؟ فالجواب فى ذلك أن السورة إذا كانت رءوس آياتها ياءات، نحو: ضُحاها وجلاَّها وتَلاَها تبعها ما كان من ذوات الواو[٢]. وكان حمزة لا يعرف هذا المجاز، فقرأ «والشمس وضُحيها» بالكسر، «والقمر إذا تلاها» بالفتح، فَفَرَّق بين ذوات الياء وذات الواو، وهو حسن أيضًا. فأما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بَيْنَ بَيْنَ. وأما عاصم وابن كثير فكانا يفخمان كل ذلك، وهو الأصل[٣].

﴿وَالنَّهَارِ﴾ نسق على القمر، وعلامة جره كسرة الراء. فمن أمال الألف فى النهار فلمجيء الراء بعدها، نحو: النار والإبكار والقنطار والفُجَّار، ومن فتح فعلى الأصل[٤]. وجمع النهار نُهُر، قال الشاعر:

لولا الثريدان هلكنا بالضُّمُرْ ثريدُ ليل وثريدٌ بالنُّهُرْ[٥]

(١) الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و (ها): ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

(٢) يقال: «تلوته، كدعوته، وتليته مثل رميته. قال ابن سيده: فأما قراءة الكسائى تلاها، فأمال، وإن كان من ذوات الواو، فإنما قرأ به لأنها جاءت مع ما يجوز أن يُمال، وهو يغشاها وبناها».
تاج العروس: تلو: ١٩/ ٢٣٥.

(٣) «ما كان فى أواخر آيات هذه السورة يقرأ بالإمالة والتفخيم وبينهما، إلا ما تفرد به «حمزة» من إمالة ذوات الياء، وتفخيم ذوات الواو ذوات الياء ها هنا، وفيما شاكله من أمثاله».
الحجة فى القراءات السبع ص ٣٧٢.

(٤) روى عن الكسائى «أنه كان يميل كل ألف بعدها راء مكسورة».
كتاب السبعة فى القراءات. ص ١٤٩.

(٥) الرجز بلا نسبة فى الصحاح: نهر: ٢/ ٨٤٠، ولسان العرب: نهر. ص ٤٥٥٧، وتاج العروس: نهر: ٧/ ٥٧١، والمخصص: ٢/ ٣٩٢. ويروى: (لمُتْنا) بدل (هلكنا).

وحدثنى محمد عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال: يقال نهار وأنهُرٌ. وقال ابن دريد: النهار الذى هو ضد الليل، العرب لا تجمعه، وإنما جمعه النحويون قياسًا لا سماعًا[١].

﴿ إِذَا جَلَّاهَا ﴾: «إذا» حرف وقت «جَلَّى» فعل ماض. و «ها» نصب لأنه مفعول به[٢].

﴿ وَاللَّيْلِ ﴾: نسق عليه ﴿ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾: فعل مضارع وعلامة رفعه سكون الألف[٣]. و «ها» نصب مفعول به. والليل يذكر ويؤنث، ويجمع الليل على الليالى[٤]. وتصغير ليلة لُيَيْلَةٌ ولُيَيْلِيةٌ ولُوَيْلِيَةٌ.

﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾: نسق عليه. ﴿ وَمَا بَنَاهَا ﴾: «ما»: هاهنا فيه وجهان، قال أبو عبيدة: ما بمعنى مَنْ وهو اسم الله تعالى، ومعناه ومَنْ بناها. وقال المبرد والحُذَّاق من النحويين: ما مع الفعل مصدر، والتقدير: والسماءِ وبنائها، فأقسم الله تعالى بالسماء وبنائها. والسماء يكون واحدًا وجمعًا، فمن وحَّده جمعه سماوات، ومن جعله جمعًا فواحده سَمَاءةٌ وسَماوة[٥].

---

(١) النهار «لا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب، فإن جمعت قلت فى قليله: أنْهُرٌ، وفى الكثير: نُهُرٌ».
لسان العرب: نهر. ص ٤٥٥٧.

(٢) وجلاها: كشفها. والضمير فى (جلاها) يعود إلى الشمس.

(٣) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٤) «الليل واحد بمعنى جمع، وواحدته ليلة مثل تمرة وتمر، وقد جُمع على ليالٍ فزادوا فيها الياء على غير قياس».
الصحاح: ليل: ٥/ ١٨١٥.
والليل أيضا: «الذكر والأنثى جميعًا من الحُبارى أو فَرْخُها، وكذلك فَرْخ الكروان».
تاج العروس: ليل: ١٥/ ٦٧٨.

(٥) «السماء: كل ما علاك فأظلك، ومنه قيل لسقف البيت سماءٌ. والسماء التى تُظل الأرض أنثى عند العرب، لأنها جمع سماءة . . . وإذا ذُكِّرت السماء عَنَوْا به السقف».
لسان العرب سما ص ٢١٠٧.

وقال العجاج:

ناجٍ طواهُ الأينُ مِمَّا وَجَفَا طيَّ الليالى زُلَفًا فَزُلَفَا
سماوةَ الهلالِ حتى احقوقَفَا[1]

والسماء إذا أردت به المطر فهو مذكر[2]، وجمعه سُمِيٌّ وأسمية. فقول العرب: مازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، أى المطر. والسماء كل ما علاك، فلذلك سمى سقف البيت سماء، قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[3]، أى من كان يظن أن لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وآله بغيًا وحسدا، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾، أى بحبل، ﴿إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، أى يشد حبلا إلى سقف بيته فيختنق به، ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾. وتصغيره سُمَيَّة. ومن العرب من يذكِّر السماء. قال الشاعر فى تذكيره:

فلو رفع السماءُ إليه قومًا لحقنا بالسماء مع السَّحابِ[4]

---

(١) الرجز فى ديوانه. ص ٤٢٦، ومعجم مقاييس اللغة: ٢/ ٩٠، وشرح أبيات سيبويه ص ١٠٥، والكتاب: ١/ ٣٥٩، وتاج العروس: سما: ١٩/ ٥٤٠.
والناجى: السريع. وطواه: أضمره. والأين: الإعياء. ووجف من الوجيف وهو السريع. وزلفا فزلفا، أى: زُلْفَة فزلفة، يعنى درجة فدرجة.
وسماوة الهلال: أعلاه. واحقوقف: اعوجَّ.

(٢) فى لسان العرب: «والسماء: المطر مذكر ... ومنهم من يؤنثه».
سما. ص ٢١٠٨.
وفى المذكر والمؤنث لابن التَّسْتَرِى: «والسماء إذا أردت المطر مؤنثة، يقال: أصابتنا سماء مُرْوية وأسْمية كثيرة وتصغيرها سُمَيَّة». ص٨٣.
وفى المصباح المنير: «والسماء المطر مؤنثة، لأنها فى معنى السحابة».
سما. ص ١١٠.

(٣) سورة الحج. الآية (١٥). وبقية الآية ما يأتى بعد ذلك، حتى قوله ﴿... مَا يَغِيظُ﴾.

(٤) البيت بلا نسبة فى لسان العرب: سما. ص ٢١٠٧، والمخصص: ٥/ ١٤٦، ورواية البيت فى تاج العروس: سمو: ١٩/ ٥٣٦:

ولو رفع السماء إليه قومًا لحِقْنا بالنجوم وبالسماءِ

وقال الله تعالى، وهو أصدق قيلا: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[١].

﴿وَالأَرْضِ﴾: نسق عليه. ﴿وَمَا طَحَاهَا﴾: معناه ومن طحاها فى مذهب أبى عبيدة، كما أنبأتك قبلُ. وطحاها ودحاها معناه بَسَطَها[٢]. يقال: طحا يطحو طحوًا فهو طاحٍ. قال سيبويه: ومما شذ من ذوات الواو فجاء على فَعِل يَفْعِل طاح يطيح، والأصل طَوِحَ يَطْوِحُ، مثل حَسِبَ يحسِب. و «ها» نصب مفعول به، وهى كناية عن الأرض.

﴿وَنَفْسٍ﴾: نسق على الأرض. ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾: أى تسويتها. يقال سَوَّى يُسَوِّى تسويةً وتَسْوِيًا. أنشدنى ابن مجاهد فى ذلك:

فَهْىَ تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيًا ... كما تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا[٣]

الشهلة العجوز. ويقال: عجوز حيزبون، وعَضَمَّزة، وشَهبرة، وشهربة، وإنْقَحْلة، وقَحْمة، كلها المسنة[٤].

---

(١) سورة المزمل. الآية (١٨).

(٢) «الطَّحْو كالدَّحْو، وهو البسط، وفيه لغتان: طَحَا يطحو، وطَحَى يَطْحَى ... وفى التنزيل العزيز ﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ ... قال شَمِرٌ: معناه ومَنْ دحاها، فأبدل الطاء من الدال».

لسان العرب: طحا. ص ٢٦٤٦.

(٣) ورد هذا الرجز عند حديث ابن خالويه عن قوله تعالى: ﴿... فَسَوَّىٰ﴾، الآية (٢) من سورة الأعلى فراجعه هناك.

(٤) الحيزبون: المرأة «عالية السن، ناقصة القوة».

الثعالبى: فقه اللغة وسر العربية. ص ٩٢.

والعضمَّزة: «العجوز ... القبيحة الوجه، واللئيمة القصيرة».

القاموس المحيط: عضمز. ص ٦٦٥.

والشهبرة: المرأة «إذا عجَّزت وفيها تماسك».

فقه اللغة وسر العربية. ص ٩٢.

و«الشهربة: العجوز الكبيرة، والشيخ شَهْرَب».

القاموس المحيط. شهرب. ص ١٣٣.

«ورجل إنْقَحْلٌ وامرأة إنقحلة، بكسر الهمزة، مُخْلَقَان من الكِبَر والهَرَم».

لسان العرب: قحل. ص ٣٥٢١. =

﴿فَأَلْهَمَهَا﴾: «ألهم» فعل ماض. و «ها»: مفعول به[١]. والمصدر ألهم يُلهم إلهامًا فهو مُلْهِم.

﴿فُجُورَهَا﴾: مفعول ثان. يقال: فَجَرَ يفجُر إذا زنى. وفَجَرَ يفجُر إذا كذب[٢]. ومن ذلك قولهم فى الوَتْر: «ونترك من يفْجُرُك»[٣]. ومن ذلك قول الأعرابى: * فاغفر له اللهم إنْ كان فَجَرْ[٤] *

ويقال: فَجَرَ النهرَ يفجُرُه وفجَّره يفجِّره تفجيراً[٥]؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾[٦]، و «تُفَجِّر لنا»، قد قرئ بهما جميعًا.

= و «القَحْم: الكبير المسن، وقيل: القحم فوق المسن ... والأنثى قَحْمة». السابق. قحم. ص ٣٥٣٨.

(١) «ها» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

(٢) يقال: «فَجَرَ الإنسان يفجُر فَجْرًا وفُجُورًا: انبعث فى المعاصى ... وفَجَرَ فُجُورًا أى فَسَقَ. وفَجَرَ إذا كذب ... وفَجَرَ الرجل بالمرأة يفجُر فَجُورًا: زنى. وفجرت المرأة: زنت». السابق. فجر. ص ٣٣٥٢.

(٣) ذُكر أن المراد: «من يعصيك ومن يخالفك، وقيل: من يضع الشىء فى غير موضعه». السابق. فجر. ص ٣٣٥٢.

(٤) هذا رجز لأعرابى، أو لعبد الله بن كَيْسَبَة. وتمامه:

أقسم بالله أبو حفصٍ عُمَرْ ما مسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ
فاغفر له اللهمَّ إن كان فَجَرْ

والرجز فى: شرح ابن عقيل: ٣/ ٢١٩، وشرح شذور الذهب. ص ٤٣٨، والضائع من معجم الشعراء للمرزبانى. ص ٩٤، ولسان العرب: فجر. ص ٣٣٥٣، ونقب. ص ٤٥١٣، وتاج العروس: نقب: ٢/ ٤٤٨، وفجر: ٧/ ٣٣٩.

ويروى أن قائل هذا الرجز أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال: إن أهلى بعيد، وإن ناقتى دبراء نقباء، فاحملنى: فقال عمر: كذبت، والله ما بها من نقب ولا دبر: فانطلق يقول رجزه هذا، فلما تبين لعمر صدق الرجل حمله وزوده وكساه.

وأراد بالنقب رقة خف البعير. ودبراء: أى جُرح ظهرها من الفعل (دبر). وفجر: أى مال عن الصدق.

(٥) يقال: «انفجر الماء ... وتفجَّر: سال ... وفَجَرَهُ هو يفجُرُه، بالضم، فجرا فانفجر، أى بجسه فانبجس. وفجَّره تفجيرًا: شُدِّد للكثرة». تاج العروس: فجر: ٧/ ٣٣٨.

(٦) سورة الإسراء. الآية (٩٠).

﴿ وَتَقْوَاهَا ﴾: نسق على فجورها. والواو فى تقوى مبدلة من ياء، والتاء فى أولها مبدلة من واو، والأصل «وقى».

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾: هاهنا لام مضمرة هى جواب القسم، والأصل لقد أفلح[١]. و ﴿ قَدْ ﴾: حرف توقع ﴿ أَفْلَحَ ﴾: فعل ماض. ومعنى أفلح فاز بالبقاء. قال الشاعر:

أفلحْ بما شئتَ فقد يُدْرَكُ بالضَّعف وقد يُخدعُ الأريبُ[٢]

والفَلاَح: البقاء. ومن ذلك قولهم فى الأذان: حى على الفلاح. والفَلاَّح: الأكَّار[٣]. وروَى وَرْش عن نافع: «قَدَ افْلَحَ» نَقَلَ حركة الهمزة إلى الدال تخفيفا. والعرب تقول: «مَنَ ابوك» يريدون: «مَنْ أبوك». و ﴿ أَفْلَحَ ﴾ فعل ماض، والمصدر أفلح يُفلح إفلاحًا فهو مُفلح. ويروى عن على بن أبى طالب صلوات الله عليه:

أفلحَ من كانت له مِزَخَّهْ يَزُخُّها ثم ينامُ الفَخَّهْ[٤]

---

(١) قال الزجاج: إن قوله ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ هو جواب القسم، «ومعناه لقد افلح، ولكن اللام حذفت لأن الكلام طال فصار طوله عوضا منها».

معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ٣٣١.

وقال الزمخشرى: إن جواب القسم «محذوف تقديره: ليدمدمن الله عليهم. أى على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ، كما دمدم على ثمود لانهم كذبوا صالحًا. وأما ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ فكلام تابع لقوله ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ على سبيل الاستطراد، وليس من جواب القسم فى شىء».

الكشاف: ٤/ ٧٦٠.

وقد: حرف تحقيق مبنى على السكون.

(٢) البيت لعَبيد بن الأبرص فى ديوانه. ص ١٤، ولسان العرب: فلح ص ٣٤٥٨، وفيه: (يُبْلَغ) بدل (يدرك)، و (النوك) بدل (الضعف).

والنوك: بالفتح والضم: الحُمق. وأفلح: عِش، والمعنى: «عش كيف شئت، فقد يدرك الضعيف بضعفه، ما لا يدرك القوى، وقد يخدع الأريب العاقل».

الديوان. ص ١٤.

(٣) والجمع: أكَرَة.

(٤) الرجز لعلى بن أبى طالب فى أساس البلاغة: زخخ. ص ١٩٠، والصحاح: زخخ: =

ويروى عنه عليه السلام أيضًا:

أفلحَ من كانت له قَوْصَرَّه ... يأكل منها كلَّ يومٍ مَرَّه[١]

ويروى:

أفلحَ من كانت له ثِرعامهْ ... ورُسَّةٌ يُدخلُ فيها هامهْ[٢]

ويروى:

أفلح من كانت له كِرديدهْ ... يأكل منها وَهْوَ ثانٍ جِيدَهْ[٣]

ويروى:

أفلح من كانت له هِرشَفَّهْ ... وكرةٌ يملأ منها كفَّهْ[٤]

الجِيد: العنق. والكرديدة: الكتلة من التمر. وكَنَى بالمِزخَّة والقَوْصَرَّة عن المرأة.

فأما الحديث: «مَنْ تبع القرآنَ يوم القيامة هجم به على روضة من رياض

= ١/ ٤٤٢، وفخخ: ١/ ٤٢٨، وتاج العروس: زخخ: ٤/ ٢٧٣، وفخخ: ٤/ ٢٩٧. ويروى: (طوبى لمن) بدل (أفلح من).

والمزخة: المرأة. ويزخها: يجامعها. والفخة: النومة بعد الجماع.

(١) الرجز لعلى بن أبى طالب فى تاج العروس: ثرعم: ١٦/ ٨٦، ولسان العرب. قصر. ص ٣٦٥.

ويريد بالقوصرة: المرأة. وبالأكل منها النكاح.

(٢) الرجز غير منسوب فى تاج العروس: ثرعم: ١٦/ ٨٦، ورسس: ٨/ ٢٠٧، ولسان العرب: ثرعم ص ٤٧٧.

والثرعامة: المرأة أو الزوجة. والرُّسة: القلنسوة.

(٣) الرجز غير منسوب فى معجم مقاييس اللغة: كرد: ٥/ ١٧٦، ولسان العرب: كرد. ص ٣٨٥٠، وتاج العروس: كرد: ٥/ ٢٢٣. ويروى: (طوبى لمن) بدل (أفلح من).

(٤) الرجز غير منسوب فى لسان العرب: نشف. ص ٤٤٣١، وهرشف. ص ٤٦٥٣، وتاج العروس: نشف: ١٢/ ٤٩٩، وهرشف: ١٢/ ٥٣٨.

ويروى: (طوبى لمن) بدل (أفلح من)، و (نشْفة) بدل (كرة).

والهرشفة: الخِرقة ينشَّف بها ماء المطر من الأرض. والنِّشفة: الحجارة التى تدلك بها الأقدام.

الجنة، ومن تبعه القرآن زُخ فى قـفاه حتى يقذفه فى النار»[١]، فإنه يقال: زخَّه يزُخُّه ودَعَّه يدُعُّه إذا دفعه. فأما قول الشاعر:

فـــلا تَقْـعُـــدَنَّ على زَخَّـــةٍ وتُضمرَ فى القلب وَجْـدًا وخيفَا[٢]

فالزَّخـة: الحقد فى القلب. تـقول العرب: فى قلبـه عَلَىَّ حقْدٌ، وغِـمْرٌ، وغِلٌّ، وحَسِيكةٌ، وحَسِيفةٌ، وحَزَازةٌ، وإحْنَةٌ، وحِنَةٌ، ودِمْنَةٌ[٣]، قال الشاعر:

إذا كـــان أولادُ الـرجـــال حـــزازةً
فأنت الـحلالُ الحُلْوُ والبـاردُ العذبُ[٤]
وتـأخـــــــذه عنـد الـمـكارم هِـزَّةً
كمـا اهتز تحت البـارح الفَنَنُ الرَّطْبُ

﴿ مَن زَكَّاهَا ﴾: «من» رفع بفعله، ولا علامة للرفع لأنه اسم منقوص. و«زكى» فعل ماض[٥]. والهاء مفـعول بها[٦]. والمصـدر زكى يُزكى تزكية، فهـو مُزَكٍّ. ومعنى زكاها أى زكاها بالصدقة ودفْع الزكاة، وقيل: من قال لا إله إلا الله.

---

(١) جاء فى سنن الدرامـى: «إن هذا القرآن كائن لكم أجـرًا، وكائن لكم ذكـرًا، وكائن بكم نورًا، وكائن عليكم وزرًا. اتبعـوا القرآن ولا يتَّبِعْكُمُ القرآن، فإنه من يتـبع القرآن يهبط به فى رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن يَزُخُّ فى قفاه، فيقذفه فى النار».
كتاب فضائل القرآن. حديث ٣١٩٤.

(٢) البيت لصخر الغَىِّ الهـذلى فى شرح أشعار الهذليين. ص ٢٩٩، ومعـجم مقاييس اللغة: خيف: ٢/ ٢٣٥، وزخخ: ٣/ ٧، والمخصص: ٤/ ٨٣، ولسان العرب: خوف ص ١٢٩١، وزخخ ص ١٨٢٠.
والوجد: الحقد. والخيف جمع خيفة، والخيفة: الخوف.

(٣) وتقول أيضا فى قلبـه علىَّ: «ضِغْنٌ ... وضَبٌّ، ووَتْرٌ، ودِعْثٌ، وطائرةٌ، وتِرَةٌ، وذَحْلٌ، وتَبِلٌ، وَوَغْمٌ، ووَغْرٌ ... ومِثرةٌ ... وسَخِيمةٌ ... وحِشْنَةٌ ... وحَزازٌ».
أمالى القالى: ٢/ ٢٦٣.

(٤) البيت الأول غير منسوب فى أمالى القالي: ٢/ ٢٦٤. وفيه (أبناء) بدل (أولاد).

(٥) من: اسم موصـول بمعنى الذى مـبنى على السكون فى مـحل رفع فاعل، وفـاعل «زكاها» ضمير مستتر يعود على «من» وجملة «زكاها» صلة.

(٦) «ها»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ وَقَدْ خَابَ ﴾ : «قد» حرف توقع[١]. و «خاب» فعل ماض. والمصدر خاب يَخيب خَيبة، فهو خائب. وقرأ حمزة بالإمالة، لأن المتكلم إذا رده إلى نفسه كانت الخاء مكسورة فيقول: خِبْتُ، وكذلك زاغ، وحاق، وضاق، وخاف، يُمال كل ذلك للكسرة التى فى أول الحرف فى خِفت وضِقت.

﴿ مَن دَسَّاهَا ﴾ : «من» رفع بفعله. و «دسَّى» فعل ماض، وهو صلة مَنْ. والألف فى دسَّى مبدلة من سين كراهية اجتماع ثلاث سينات، والأصل من دسَّسَها، أى أخفاها، يعنى نفسه عن الصدقة[٢]، كما قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴾[٣] والأصل يتمطَّط، يقال: تمطَّى فلان أى تبختر. ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ : «إذا مشتْ أمتى المُطَيْطَاءَ وخَدَمَتهمْ فارسُ والروم كان بأسهم بينهم»[٤]. قال الشاعر.

* تَقَضِّىَ البازى إذا البازى كَسَرْ[٥] *

---

(١) قد: حرف تحقيق مبنى على السكون.

(٢) «قال ابن الأعرابى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ أى دس نفسه فى جملة الصالحين وليس منهم».
تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٤١٦.
و «دسَّها من دَسَّسْتُ، بُدِّلت بعض سيناتها ياء، كما قالوا: تظنيت من الظن».
معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٦٧. وأصل تظنيت: تظننت.

(٣) سورة القيامة. الآية (٣٣).

(٤) الفائق فى غريب الحديث: ٣/ ٣٧١.
والمطيطاء: التبختر.
وجاء فى سنن الترمذى: «.. عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : إذا مشتْ أمتى بالمُطَيْطَاء وخدمها أبناءُ الملوك أبناء الفرس والروم سُلِّط شرارها على خيارها. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب». كتاب الفتن. حديث ٢١٨٧.

(٥) الرجز للعجاج يمدح عمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر. وفيه:
* إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدرْ *
* دانى جناحيه من الطور فَمَرْ *
* تقضِّىَ البازى إذا البازى كَسَرْ *
ديوانه. ص ٨٢، ٨٣، وأدب الكاتب. ص ٤٨٧، وإصلاح المنطق. ص ٣٠٢، وتاج العروس: قضض: ٠/ ١٤٠، وكسر: ٧/ ٤٤٤. =

يريد تقضُّض[١]. وقال الله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾[٢] معناه: فكُبُّوا فيها. ومثله ﴿مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[٣]، والأصل صلالٌ.

﴿كَذَّبَتْ﴾: فعل ماض. والتاء علامة التأنيث. و ﴿ثَمُودُ﴾ اسم قبيلة فردّه على ذلك. و «ثمود»: رفع بفعلها، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف[٤].

﴿بِطَغْوَاهَا﴾: «طغوى» جر بالباء الزائدة، ولا علامة للجر لأنه مقصور[٥]. و«ها» جر بالإضافة. وطغوى بمعنى طغيان[٦]. والطغيان فى اللغة مجاوزةُ الشىء حدَّه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾[٧]، والجارية السفينة. ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٨]. لما أنزل الله هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعلها أُذُنَ علىٍّ»[٩].

= وانقض الطائر وتقضض: هوى من طيرانه ليسقطَ على الصيد. وكَسَرَ الطائر: ضم جناحيه يريد الانقضاض.

(١) اجتمعت ثلاث ضادات فقلبت إحداهن ياءً.

(٢) سورة الشعراء. الآية (٩٤).

(٣) سورة الحجر. الآيات: (٢٦)، و (٢٨)، و(٣٣).

(٤) كذبت: فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، والتاء: حرف تأنيث مبنى على السكون. وثمود: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

(٥) بطغواها: الباء حرف جر مبنى على الكسر. وطغوى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، و «ها» ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(٦) يقال: «طَغَا يَطْغَى ويطغو طُغْيانًا ... وطَغِيَ يَطْغَى مثله ... والطُّغْوان والطُّغيان بمعنًى. والطُّغْوى بالفتح مثله».
الصحاح: طغا: ٦/ ٢٤١٢، ٢٤١٣.

(٧) سورة الحاقة. الآية (١١).

(٨) سورة الحاقة. الآية (١٢). والأذن الواعية: الحافظة السامعة.

(٩) روى أنه لما نزل على رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: «سألت ربى أن يجعلها أذن علىٍّ فكان علىٌّ يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا قط فنسيته. =

فإن قال قائل: فلم قيل بطغواها؟ فقل: لِتُوافِقَ رءوس الآى[١]، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾[٢]، يريد الرجوع، ولكن أتى به على الرجعى؛ ليوافق الفواصل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾[٣].

﴿إِذِ﴾: حرف وقت ماض[٤].

﴿انْبَعَثَ﴾: فعل ماض[٥]. والمصدر انبعث ينبعث فهو مُنبعث.

﴿أَشْقَاهَا﴾: «أشقى» رفع بفعله، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصور[٦]. فإذا كان المذكر أشقى فالمرأة شَقْواء، لأنه من ذوات الواو، كقوله: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[٧] و«شقاوتنا». و «ها» جر بالإضافة. وجمع أشقى شُقُوٌ مثل حُمْر وصُفْر. فإن جمعت جمع سلامة قلت فى المذكر أشْقَوْنَ، وفى المؤنث شَقْوَاوَات، مثل حمراوات.

﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾: الفاء جواب إذ. و «قال» فعل ماض، والهاء والميم جر

= وروى كذلك أنه ﷺ قال لعلى: «إنى أمرت أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعى، وحق لك أن تعى»، فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

انظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٣، وتفسير القرطبى: ١٠/ ٦٩٩١.

(١) وأراد بقوله: ﴿بِطَغْوَاهَا﴾: «بطغيانها»، إلا أن الطغوى أشكل برءوس الآيات، فاختير لذلك».

معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٦٧.

(٢) سورة العلق. الآية (٨).

(٣) سورة العلق. الآيتان: (٩)، و (١٠).

(٤) إذ: ظرف للزمن الماضى مبنى على السكون متعلق بكذبت.

(٥) وجملة «انبعث» فى محل جر بإضافة الظرف إليها.

(٦) أشقاها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، و «ها»: ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(٧) سورة (المؤمنون). الآية (١٠٦).

وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر وعاصم، وقرأ حمزة والكسائى (شقاوتنا)، بفتح الشين وإثبات الألف.

انظر: كتاب السبعة فى القراءات. ص ٤٤٨.

باللام الزائدة[١]. و ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾: رفع بفعله، وهو مضاف إلى اسم تعالى، وهو هاهنا «صالح» صلى الله عليه، حيث حذر ثمود أن يُصيبوا ناقة الله بسوء فتحُل بهم النقمة من الله تعالى، فأبَوْا إلا الخلاف، فجاء أشقى الناس، وهو قُدار أحمر ثمود، فعقر الناقة، فأنزل الله تعالى عليهم العذاب[٢].

﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾[٣]: نصب على التحذير والإغراء، أى احذروا ناقة الله لا تقتلوها، احفظوا ناقة الله، كما قال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[٤] و «شهرَ رمضان»[٥] أى صوموا شهر رمضان، كذلك قرأها ابن مجاهد، و ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾[٦] أى دينَ الله، ومعناه الزموا دين الله.

---

(١) لهم: اللام حرف جر مبنى على الفتح، وهم: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بقال.

(٢) روى أن رسول الله ﷺ قال لعلى رضي الله عنه. «أتدرى من أشقى الأولين؟» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «عاقر الناقة».

انظر: تفسير القرطبى: ١٠/٧٤١٦.

وجاء فى المثل: (أشأم من أحمر ثمود) وهو عاقر الناقة.

(٣) ناقة الله: ناقة: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره ذروا، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

(٤) سورة المائدة. الآية (١٠٥).

و «أنفسكم»: منصوب على الإغراء، والتقدير: احفظوا أنفسكم.

(٥) سورة البقرة. الآية (١٨٥).

وفى نصب «شهر» «ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه بدل من ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾.

والثانى: على إضمار أعنى شهرَ.

والثالث: أن يكون منصوبًا بتعلمون، أى إن كنتم تعلمون شرفَ شهر رمضان، فحُذف المضاف».

التبيان فى إعراب القرآن: ١/١٥٣.

(٦) سورة البقرة. الآية (١٣٨).

و«صبغة» منصوبة «من ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون منصوبًا بتقدير فعلٍ وتقديره: اتبعوا صبغةَ الله.

والناقة مضافة إلى اسم الله تبارك وتعالى. وجمع الناقة أَيْنُقٌ، وأَنُوقٌ، ونُوقٌ، وأنيق، وأيانِقُ، وناقاتٌ، وأونُقٌ، ونِيَاقٌ[١].

﴿وَسُقْيَاهَا﴾: في موضع نصب بالنسق على الناقة، غير أن النصب لا يتبين فيه لأنه مقصور[٢]. وجمع سُقْيَا سُقْيَيَات، مثل حبلى وحُبْلَيَات.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾: «كذب» فعل ماض، والواو ضمير الفاعلين، والهاء مفعول بها[٣].

﴿فَعَقَرُوهَا﴾: نسق عليه. يقال: عَقَرَ يعقِر عَقْرًا، فهو عاقر. ويقال امرأة عاقر ورجل عاقر، إذا كان لا يولد لهما[٤]. ورفع فلان عقيرته إذا رفع صوته بالغناء[٥].

= الثاني: أن يكون منصوبًا على الإغراء، أي عليكم صبغةَ الله.

والثالث: أن يكون منصوبًا بدلا من قوله: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾.

البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٢٦.

(١) وتجمع الناقة أيضًا على: ناق، وأنوُق (بالهمز)، وأنواق، وجمع الجمع: أيانق ونِياقات. انظر: القاموس المحيط: نوق. ص ١١٩٦.

(٢) وسقياها: الواو حرف عطف مبنى على الفتح. وسقياها: معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

(٣) فكذبوه: الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح. كذبوه: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

(٤) ويقال في الجمع: نساء عُقَّر ورجال عُقَّر.

(٥) «والعقيرة: الساق المقطوعة وقولهم: رفع فلان عقيرته، أي صوته. وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ، فقيل بعدُ لكل رافعٍ صوتَه: قد رفع عقيرته».

الصحاح: عقر: ٢/ ٧٥٤.

وقد «كثر ذلك حتى صُيِّر الصوت بالغناء عقيرة ... وقيل فيه: وهو رجل أصيب عضو من أعضائه، وله إبل اعتادت حداءه، فانتشرت عليه إبله، فرفع صوته بالأنين، لما =

وفلان معاقر للشراب إذا كان مداومًا له[١]. والعُقْر أصل الدار، والعَقَار النخل وأصل المال[٢].

﴿ فَدَمْدَمَ ﴾[٣]: فعل ماض، والمصدر دمدم يُدمدم دمدمةً ود مدامًا، فهو مُدمدم والمفعول مُدمدَم.

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾: الهاء والميم جر بـ «على»[٤]. فأما حديث مجاهد فى تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾[٥] بأنه دمدم، فتفسيره بالفارسية مَلأى[٦]. وتقول العرب: أَتأقْتُ الإناءَ، وربَّيْتُه، وحَضْجَرْتُه، وزَعَبْتُه، وأفْعَمْتُه، وأترَعْتُه، أى مَلأْتُه[٧].

﴿ رَبُّهُم ﴾: رفع بفعله[٨].

﴿ بِذَنبِهِمْ ﴾: جر بالباء الزائدة[٩].

﴿ فَسَوَّاهَا ﴾[١٠]: أى انخسفت بهم الأرض فَسُوِّيتْ عليهم ودُمدمتْ

= أصابه من العَقْر فى بدنه، فتسمعت إبله، فحسبته يحدو بها فاجتمعت إليه، فقيل لكل من رفع صوته بالغناء: قد رفع عقيرته».
لسان العرب: عقر. ص ٣٠٣٥.

(١) من قولهم: عَاقَرَ فلانٌ الشىءَ إذا لزمه. (٢) والأرض والدار.

(٣) فدمدم: الفاء عاطفة. ودمدم عليهم: أهلكهم.

(٤) عليهم: على: حرف جر مبنى على السكون، وهم: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بدمدم.

(٥) سورة النبأ. الآية (٣٤).

(٦) فى الفارسية: دَم به دم معناه: تتابع. متصل. دائم.

(٧) وثمة ألفاظ أُخر تدل على الامتلاء.
انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ. ص ٢٨٨.

(٨) ربهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وهم: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(٩) بذنبهم: الباء حرف جر مبنى على الكسر، وذنب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، وهم: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. و «بذنبهم» متعلق بدمدم. وبذنبهم أى بسبب ذنبهم.

(١٠) الفاء عاطفة، وسوَّى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وها: ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

ودُكدكتْ، عقوبة لعقرهم الناقة. وقال بعض أهل العلم: الهاء فى «فسواها» تعود على الدمدمة؛ لأن الفعل إذا ذُكر دل على مصدره، كقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾[١]، أى: وإن الاستعانة لكبيرة.

﴿وَلَا يَخَافُ﴾: «ولا» حرف نسق. «يخاف» فعل مضارع[٢].

﴿عُقْبَاهَا﴾: مفعول بها[٣]. أى عاقبتها. يقال: العُقْبَى، والعُقْب، والعاقبة، بمعنًى واحد. وقرأ نافع «فلا يخاف» بالفاء. وكذلك فى مصاحف أهل المدينة[٤]. ورُوى عن النبى صلى الله عليه وآله: «ولم يخف عقباها»[٥].

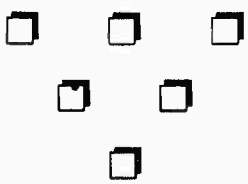

---

(١) سورة البقرة. الآية (٤٥).

(٢) الواو حرف عطف. ولا: حرف نفى مبنى على السكون. ويخاف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(٣) عقباها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، وها: ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.
وقيل: إن قوله ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ فى محل نصب حال.

(٤) «أهل المدينة يقرءون: «فلا يخاف عقباها» بالفاء، وكذلك هى فى مصاحفهم، وأهل الكوفة والبصرة: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ بالواو».
معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٥) انظر: مختصر فى شواذ القرآن. ص ١٧٤.